معاً نبدأ أولى خطوات الألف ميل

سلسلة ميسرة عن صعوبات التعلم

الدسلكسيا
حالة "لا" مرض!
(١)

المؤسسة البحرينية للتربية الخاصة
Bahrain Institute for Special Education

لماذا لا تنجح البرامج التقليدية في القراءة والكتابة والإملاء والرياضيات مع الأطفال ذوي الدسلكسيا؟

هذه البرامج لا تناسب الأطفال ذوي الدسلكسيا، لأنهم لا يعالجون اللغة بنفس الطريقة التي يعالج بها الآخرون، إنهم بحاجة إلى تدريس منظم ومتعدد الحواس.

فالأطفال ذوو الدسلكسيا عادة ما يكونون مفكرين جيدين، ولكنهم بحاجةٍ إلى أن يفهموا كيف يتعاملون مع المهمة، والبرامج الأكثر نجاحاً في تعليمهم هو برنامج للصوتيات يتضمن التدريب الصوتي الذي يزيد من قدرة الأطفال ذوي الدسلكسيا على المعالجة الصوتية.

والمعالجة الصوتية تتضمن: الوعي الصوتي (حساسية الفرد للبنية الصوتية في لغته الأم أو وعيه الواضح بها)، والذاكرة الصوتية (الرموز أو التمثيلات المستخدمة لتخزين المادة الشفوية كالأرقام والحروف والكلمات في الدماغ بطريقة تسمح بإستدعائها عند الحاجة، وسرعة إستدعاء المعلومات الصوتية (التسمية السريعة للمادة اللفظية).

أهم خصائص البرنامج التعليمي لذوي الدسلكسيا:

- معلّمون مدرَّبون جيداً للتعامل مع ذوي الدسلكسيا.
- تعليم مباشر للمفاهيم والمهارات اللغوية.
- تدريس تعددي الحواس: إذ أن الأطفال ذوي الدسلكسيا بحاجة إلى تعليم يتضمن استخدام حواسهم الأربع.
- تدريس منتظم : فالأطفال ذوو الدسلكسيا بحاجة إلى أن يتعلموا خطوة خطوة.
- القراءة بالكتاب المسجل: حيث يكون النص القرائي مسجلاً على شريط سمعي يتيح للطفل استخدام الكتاب والشريط السمعي معاً.
- شريط القراءة بالتأثير العصبي: حيث يجلس المعلم إلى جانب الطفل ويقرآن النص القرائي جملة جملة معاً، حيث ينطق المعلم الجملة في إذن الطفل، ثم يقرآن الجملة معاً عدّة مرّات يكون فيها صوت المعلم في البداية هو الأعلى والأسرع، وهذه الطريقة تحسّن الطلاقة القرائية.
- تفعيل الخلفية المعرفية للطفل حول النص القرائي لزيادة إستيعابه القرائي، كإستراتيجية التصوّر البصري وخرائط العلاقات الدلالية (الخرائط المفاهيمية).
- استخدام الكمبيوتر في التدريس: هناك الكثير من البرمجيات التربوية المستخدمة في الكمبيوتر والتي تساعد على تعلم القراءة، والكتابة والحساب.

المؤسسة البحرينية للتربية الخاصة
Bahrain Institute for Special Education
P.O. Box 21522, Manama, Bahrain
Phone: 973-17556613, Fax: 973-17556614
Email: info@bised.org

ما هي الدسلكسيا (Dyslexia)؟

الدسلكسيا، في الأصل ، كلمة يونانية مؤلفة من مقطعين هما : dys وتعني صعوبة و Lexis وتعني الكلمة المكتوبة .. أي صعوبة في فك رموز الكلمة المكتوبة.
يتوسع البعض في تعريفها ويجعله يشمل بالإضافة إلى صعوبة القراءة صعوبة التهجئة، وصعوبة الكتابة، وصعوبة النطق، وصعوبة الاستيعاب القرائي، وصعوبة فهم الرياضيات لاقتران حلّ المسائل بالقدرة على قراءتها، فضلاً عن الصعوبات التي يمكن مواجهتها في التعرّف على الأعداد، حيث قد يعاني الطفل شكلاً واحداً من أشكال هذه الصعوبات أو أكثر.

هل كلّ طفل لديه ضعف في القراءة يُعَد من ذوي الدسلكسيا؟ كلا .. ليس الأمر كذلك، فإذا كان الطفل يعكس الحروف أو الكلمات أو الأرقام في القراءة أو الكِتابة كأن يكتب "ل" هكذا "L" أو يكتب "٢" العدد أثنين بالعربي بدلاً من العدد ستة "٦"، أو يقرأ كلمة "راح" "حار"، فهذا لا يعني بالضرورة أن هذا الطفل يعاني من الدسلكسيا، لأن هناك ميلاً لدى الأطفال الصغار، لاسيما دون الصف الثالث لعكس الحروف أو الكلمات ولكنهم سيتجاوزون ذلك عادة مع بداية الصف الثالث.

كما ينبغي علينا أن نميّز بين (الضعف القرائي) والدسلكسيا، فالضعف القرائي يحدث نتيجة عوامل كثيرة مثل: تدني القدرات العقلية للطفل، أو ضعف قدراته السمعية والبصرية، أو مستوى التدريس غير المناسب، أو أي ظروف بيئية أو مدرسية غير مناسبة، أما الأطفال ذوو الدسلكسيا فإنهم يتميزون بقدرات عقلية عادية أو فوق العادية، كما أن قدراتهم السمعية والبصرية عادية.

ما هي أعراض الدسلكسيا (صعوبات القراءة المحددة)؟

فيما يلي بعض أعراض الدسلكسيا "صعوبات القراءة المحدّدة" وقد يكون لدى هؤلاء الأطفال عَرَضَ أو أثنان من هذه الأعراض، ولكن في أغلب الأحيان، يكون لديهم مجموعة من الصعوبات التالية:

أولاً: بعض العلامات التي تظهر في مرحلة ما قبل المدرسة:
- صعوبة في تعلم الكلام.
- صعوبة في لفظ الكلمات على نحو صحيح (صعوبة في التعبير عن الأفكار بوضوح).
- صعوبة في الإصغاء وإتّباع التعليمات.
- صعوبة في تذكر الأسماء.

ثانياً: عندما يصل الطفل إلى الصف الأول أو الثاني تظهر علامات أخرى وهي:
- صعوبة في تعلّم الحروف الهجائية.
- صعوبة في سلسلة الحروف أو الأرقام أو تشكيلها.
- صعوبة في فصل الأصوات وسلسلتها مثل (د – ا – ر).
- صعوبة في ترتيب الكلمات وتذكرها.

ثالثاً: الخصائص الأخرى التي قد ترافق الدسلكسيا وهي:
- قدرة ضعيفة على إنهاء العمل المدرسي في الوقت المحدّد.
- مسكة ضعيفة أو غير صحيحة للقلم مع كتابة يدوية غير منظّمة.
- ضعف إنتباه وقدرة ضعيفة على الانكباب على المهمة التعلّمية.
- إحساس ضعيف بالوقت أو المكان.
- مفهوم ضعيف لمفاهيم مثل: (قبل وبعد، يمين ويسار).
- صعوبات في الحساب والرياضيات.
- عادات دراسية سيئة وعجز عن إكمال الواجب البيتي.

مؤشرات على وجود الدسلكسيا يمكن أن يلاحظها الآباء

هناك بعض المؤشرات أو الملامح التي تصاحب الدسلكسيا "صعوبات القراءة المحدّدة" وهذه المؤشرات هي **احتمالات** على وجود مشكلة الدسلكسيا لدى الطفل:

١. تباين بين مهارات القراءة لدى الطفل ومستوى ذكائه:
يمكن أن يكون طفلك بارعاً وذكيّاً في استعمال اللغة الشفوية ولا يعاني من أية صعوبات في التعبير عن أفكاره، ويفهم كلّ ما يقال ويستوعب كلّ ما يسمع، ولكن يجد صعوبة في قراءة كلمة مكتوبة يستطيع من هم في عمره أو فى صفّه قراءتها بسهولة.

٢. تأخر في القراءة وضعف في التهجئة:
قد يقرأ طفلك كلمة "رأى" كما لو كانت "أرى" أو كلمة "كتب" كما لو كانت "كبت". وقد يقلب الحروف، فيكتب "ع" هكذا"ɛ".
وتنتج هذه التهجئة عن صعوبة حقيقية في التمييز البصري بين الحروف المتشابهة في الشكل مثل (ب ت ث) أو صعوبة في التمييز السمعي، فلا يميز "جاع" عن "جاء" مثلاً.

٣. صعوبة التّوجه المكاني:
قد تكون هذه الصعوبة مثار عذاب للأطفال ذوي الدسلكسيا، إذ ليس لديهم أدنى فكرة عن اليمين واليسار في المكان (الفراغ)، وفوق وتحت، فنراهم يتيهون في توجّههم عند القراءة أو الكتابة أو غير ذلك من الأنشطة الحركية، حيث لا توجد مؤشّرات زمانية أو مكانية حاضرة في أذهانهم، ولهذا تراهم يعكسون في اتجاهات بعض الحروف أو يرونها أو يقفزون عن بعض الكلمات أو الحروف أو السطور عندما ينتقلون من سطر إلى آخر.

٤. صعوبة التسلسل:
تقترن الدسلكسيا بصعوبات في سلسلة الأشياء كحفظ أيام الأسبوع وترتيبها أو شهور السنة بتواردها الزمني، أو الحروف الهجائية مرتبة أو الأرقام الحسابية، ولعل الأسوأ من ذلك حفظ الحقائق الحسابية الأساسية وكذلك حفظ جدول الضرب وتوارد الحروف والمقاطع في الكلمة.

٥. ضعف في مهارات الذاكرة القصيرة المدى:
لا توجد مشكلة رئيسية لدى الأطفال ذوي الدسلكسيا بالنسبة للذاكرة طويلة المدى، والذاكرة الحسية، ولكنهم يواجهون ضعفاً في الذاكرة قصيرة المدى، فتراهم يواجهون صعوبة في تذكر أنماط الحروف والصلة بين الحرف (الرمز) والصوت، وفي تكوين صور ذهنية للكلمات والحروف والأرقام، إذ أن مجموعة الحروف التي تعلم اليوم تنسى في اليوم الذي يليه مما تشكل إحباطاً كبيراً للمعلم.

توصيات لأولياء الأمور:

- معظم من يعانون العسر القرائي تكون نسبة ذكائهم متوسطة أو فوق المتوسط، ولذلك يجب التعامل معهم بذكاء.
- ضعف التحصيل الدراسي لدى الطفل لا يعني الغباء أو قلة الفهم، إنما هي صعوبات يمكن التخفيف منها والتغلب عليها إذا وجدت الأدوات المناسبة.
- المتابعة اليومية الحثيثة لدروس الطفل والواجبات المطلوبة منه.
- تشجيع الطفل على كل جهد مبذول وتعزيزه.
- التأكد من إعداد المكان المناسب للدراسة من كرسي ومكتب والإضاءة الملائمة والبعد عن مصادر تشتت الانتباه.
- مراعاة فترات الراحة بين كل فترة دراسة وأخرى.
- التركيز على إرشاد الطفل على الجهات (يمين/يسار، فوق/تحت) وتعريفه بها.
- تعويد الطفل على معرفة وقراءة الوقت وطول الفترة الزمنية وقراءة الخريطة.
- الاحتفاظ بأرقام هواتف بعض زملائه للتأكد من الواجبات والمهام اليومية.
- قراءة مقترحات الاخصائي المذكورة في تقريره، وفهمها جيدا، وتطبيقها.
- التنسيق مع الاختصاصي النفسي التربوي بطرق الرعاية.
- إخطار المعلمين والإدارة المدرسية بمشكلة الطفل.